Al-Marjān Research Journal
Al-Marjān Research Center, Lahore, Pakistan
HJRS
Open Access
Al-Marjān Research Journal
ISSN(E): 3006-0370
ISSN(P): 3006-0362
al-marjan.com.pk

Numerical Balance in the Holy Qur'an: A Research Study on Word Repetition and Semantic Harmony

التوازن العددي في القرآن الكريم دراسة بحثية في تكرار الألفاظ والانسجام الدلالي

Authors Details

1. Dr. Hafiz Masood ul Rahman Khan (Corresponding Author)
Lecturer, Department of Islamic Studies, The University of Lahore (UOL), Lahore, Pakistan. **hafizmasood980@gmail.com**

2. Muhammad Kashif Barkati
Doctoral Candidate, Department of Arabic, University of Sindh, Jamshoro, Pakistan. **kashif.shaikh122@gmail.com**

3. Dr. Soufiane Naoul
School of Islamic Sciences, Al-Qarawiyyin University, Hassan II Mosque, Fez, Morocco.

Citation

Khan, Dr. Hafiz Masood ul Rahman, Muhammad Kashif Barkati, and Dr. Soufiane Naoul. " Numerical Balance in the Holy Qur'an: A Research Study on Word Repetition and Semantic Harmony." *Al-Marjān Research Journal* 3,no.4, Oct-Dec (2025): 01−11.

Submission Timeline

Received: Sep 17, 2025
Revised: Oct 01, 2025
Accepted: Oct 15, 2025
Published Online: Oct 22, 2025

Publication, Copyright & Licensing

Article QR

Al-Marjān Research Journal

Al-Marjān Research Center, Lahore, Pakistan.

© 2023 Al-Marjān Research Center.
This is an open access article distributed under the terms of the **Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0).**

INDEX COPERNICUS INTERNATIONAL
ISSN INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE
HJRS HEC Journal Recognition System

Numerical Balance in the Holy Qur'an: A Research Study on Word Repetition and Semantic Harmony

التوازن العددي في القرآن الكريم دراسة بحثية في تكرار الألفاظ والانسجام الدلالي

☆ الدكتور حافظ مسعود الرحمن خان ☆ محمد كاشف البركاتي ☆ الدكتور سفيان نعول

Abstract

This study investigates the significance of numbers in the Qur'an and their role in conveying the principles of balance, harmony, and wisdom. By analyzing numerical patterns, repetitions, and symbolic use of numbers in the Qur'anic text, the research explores how these elements function as tools for ethical guidance, spiritual development, and cognitive organization. The study adopts a qualitative, analytical approach, examining selected examples where numerical structures enhance comprehension of divine messages and foster a sense of equilibrium in individual and communal life. It highlights the intricate connection between numerical symbolism and broader moral, social, and cosmic order, revealing that numbers in the Qur'an are not merely quantitative but carry profound qualitative and spiritual meanings. Findings demonstrate that understanding these numerical patterns enables believers to achieve deeper insight into divine guidance, promoting both personal discipline and collective harmony. Furthermore, the research underscores the didactic role of Qur'anic numbers in illustrating universal principles, supporting reflection, and encouraging practical application in daily life. By combining textual exegesis with interpretive analysis, the study provides a unique perspective on how numbers serve as a bridge between revelation and lived experience, offering insights into the Quranic worldview of balance and order.

Keywords: Qur'an, numbers, numerical patterns, symbolic meanings, balance, harmony, spiritual guidance, ethical principles.

المقدمة

يشكل القرآن الكريم مصدرًا غنيًا للحكمة والمعرفة، حيث يشتمل على إشارات دقيقة للأعداد والتراكيب الرقمية التي تحمل دلالات رمزية وعملية تؤثر في حياة الإنسان وتوازنه النفسي والروحي. تكشف دراسة هذه الأعداد في النص القرآني عن نظام محكم للتوازن بين القيم الروحية والواقع المادي، وتوضح كيف أن التكرارات العددية والأنماط الرقمية تمثل أدوات تعليمية وأخلاقية تساعد على فهم المبادئ الكونية والتنظيم الاجتماعي والأخلاقي. يهدف هذا البحث إلى تحليل أسرار التوازن من خلال الأعداد في القرآن الكريم، مع التركيز على العلاقة بين الرقم والمعنى، وأثرها في تعزيز الوعي الفردي والجماعي، وربط الفهم القرآني بالممارسات اليومية والتجربة الإنسانية.

☆ محاضر، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة لاهور، لاهور، باكستان.

☆ طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة السند، جامشورو، باكستان.

☆ كلية العلوم الإسلامية، جامعة القرويين، مسجد الحسن الثاني، فاس، المملكة المغربية.

المبحث الأول: التوازن العددي في تكرار المفردات الأساسية

إن الإعجاز العددي في القرآن الكريم يمثل وجهاً من وجوه الإعجاز التي تتجلى في العصر الحديث، حيث كشف البحث الإحصائي عن توازنات عددية مذهلة في تكرار الكلمات المتقابلة والمترادفة، مما يؤكد أن هذا القرآن ليس من صنع بشر، وأنه محفوظ بحفظ الله من أي تحريف أو تبديل. وهذا التوازن يشهد على عظمة المنزل سبحانه وتعالى، ويقدم برهاناً مادياً لقوله تعالى: كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ [1]

التوازن في تكرار المتناقضات: الدنيا والآخرة

من أبرز الأمثلة على هذا التوازن العددي تكرار كلمتي "الدنيا" و"الآخرة" بنفس العدد تماماً. فقد وردت كلمة "الدنيا" في القرآن الكريم مائة وخمس عشرة مرة، بينما وردت كلمة "الآخرة" مثلها تماماً مائة وخمس عشرة مرة. هذا التوازن التام بين مفهومي الحياة العابرة والحياة الخالدة يلفت الانتباه إلى العدل الإلهي والتركيز على أن كلاً من الدارين لها قدرها وأهميتها في التصور الإسلامي.

وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

ويؤكد الدكتور عبد الرزاق نوفل على أن هذا التساوي ليس من قبيل المصادفة، بل هو دليل على إحكام بناء القرآن العددي، فيقول:

> "إن هذا التوازن في التكرار بين الضدين ليؤكد أن القرآن قد أُحكمت آياته، وأنه ينطوي على نظام عددي معجز يتحدى العقول"[2]

توازن عالمي الغيب والشهادة: الملائكة والشياطين

كما نجد هذا التوازن يتجلى في تكرار كلمتي "الملائكة" و"الشياطين"، حيث وردت كل منهما ثمانياً وثمانين مرة. هذا التساوي بين قوى الخير والشر في عالم الغيب يرسخ مفهوم الصراع بين الحق والباطل، وأنه صراع متوازن بقدرة الله، لا يطغى أحد طرفيه على الآخر إلا بإذن الله.

> وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا

ويعلق الأستاذ راشد الزهراني على هذا التوازن بقوله:

> "تساوي ذكر الملائكة والشياطين يعكس التوازن الكوني في العقيدة الإسلامية، فقوى الخير والشر موجودة، ولكن العبد هو من يختار بمنهجه وإرادته أي الفريقين يناصر" [3]

دورة الوجود: الحياة والموت

أما دورة الوجود الأساسية المتمثلة في "الحياة" و"الموت"، فقد وردت كل منهما في القرآن الكريم مائة وخمساً وأربعين مرة. هذا التساوي الدقيق يثير الدهشة، خاصة وأن الموت هو نهاية الحياة الدنيوية، ولكن هذا التوازن يشير إلى حكمة إلهية عظيمة، فكما أن للحياة ذكراً وتكراراً، فللموت نفس الحضور، وكأن القرآن يذكرنا بحقيقة لا مفر منها.

> الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ

ويشير الدكتور فهد الرومي إلى أن

> "تكرار مفردتي الحياة والموت بشكل متساوٍ يعكس التوازن في رؤية القرآن للكون والإنسان، فليس هناك إغراق في جانب على حساب الآخر، بل إشارة إلى أن كلاً منهما آية من آيات الله"[4]

1Hūd, 11:1.
2Nūfal, ʻAbd al-Razzāq. *Al-I'jāz al-ʻAdadī fī al-Qur'ān al-Karīm* (Al-Qāhira: Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1975), 87.
3Al-Zahrānī, Rāshid. *Naẓariyyat al-Tawāzun fī al-Qur'ān* (Jidda: Dār al-Andalus al-Khaḍrā', 2002), 143.

تناسق الزمن: الشهر والأيام

لا يقتصر الإعجاز العددي على المتناقضات فحسب، بل يمتد ليشمل تناسقاً مع النظام الكوني الذي نعيشه. فكلمة "الشهر" قد تكررت في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة، بعدد أشهر السنة القمرية التي يعتمد عليها التقويم الإسلامي. كما أن كلمة "يوم" قد وردت بمفردها خمساً وستين وثلاثمائة مرة، وهو عدد أيام السنة الشمسية تقريباً. هذا التناسق مع النظامين الزمنيين الأساسيين (القمري والشمسي) يشير إلى أن القرآن يخاطب البشرية كلها، ويأتي متوافقاً مع الأنظمة الكونية التي سخرها الله للإنسان.

> إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

ويوضح الدكتور صلاح الخلفي أن

"هذا التوافق بين التكرار العددي للكلمات الزمنية في القرآن وبين الأنظمة الفلكية المعروفة، يقدم دليلاً إضافياً على أن هذا القرآن منزل من خالق هذا الكون، الذي أتقن كل شيء خلقه" [5]

وهكذا نرى أن التوازن العددي في تكرار المفردات الأساسية ليس لعبة رقمية، بل هو وجه من وجوه الإعجاز التي تثبت أن القرآن كلام الله المحكم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

المبحث الثاني: التوازن العددي في التكرار بين المتضادات

يمثل التوازن العددي بين المتضادات في القرآن الكريم أحد أوجه الإعجاز البياني والعددي التي تذهل العقول، حيث يظهر هذا التوازن دقة صياغة النص القرآني وإحكامه، مما يعكس الحكمة الإلهية في ترتيب كلماته وحروفه. فالله تعالى قد أودع في كتابه نظاماً رقمياً محكماً يؤكد أنه منزل من عنده سبحانه، وليس من صنع بشر. وهذا التوازن بين الأضداد يبرز فلسفة القرآن في عرض الحقائق المتقابلة التي تتيح للعقل البشري المفاضلة والاختيار، مصداقاً لقوله تعالى: {وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ} [6]

التوازن بين الإيمان والكفر

من العجيب أن نجد التكامل العددي بين مفهومي "الإيمان" و"الكفر" عندما يتم حسابهما في صيغ محددة، حيث يبلغ تكرار كل منهما سبع عشرة مرة. هذا التساوي لا يعني المساواة في القيمة، بل يشير إلى توازن في العرض القرآني للحق والباطل، وكأن القرآن يقدم خيارين متكافئين في العرض والذكر، ليختار الإنسان طريقه بإرادته.

> وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا

ويشير الدكتور عبد الله جلغوم في دراساته إلى أن

"هذا التوازن في ذكر الإيمان والكفر يؤكد مبدأ حرية الاختيار في الإسلام، فالنص القرآني قد أعطى كل مفهوم حقه من الذكر دون طغيان، مما يعكس العدالة الإلهية حتى في التعبير اللغوي" [7]

4Al-Rūmī, Fahd. *Dirāsāt fī ʻUlūm al-Qurʼān* (Al-Riyāḍ: Dār al-Mutanabbī, 1999), 211.
5Al-Khalfī, Ṣalāḥ. *Al-Manẓūr al-ʻAdadī fī al-Qurʼān* (Dimashq: Dār al-Qalam, 2008), 176.
6Al-Balad, 90:10.
7Julghūm, ʻAbd Allāh. *Iʻjāz al-Raqm Sabʻa fī al-Qurʼān* (Amman: Dār ʻAmmār, 2003), 112.

توازن العمل: الصالحات والسيئات

أما الأعمال فقد جاء التكامل العددي بين "الصالحات" و"السيئات" بشكل مذهل، حيث بلغ تكرار كل منهما مائة وسبع وستين مرة. هذا التساوي الدقيق يلفت الانتباه إلى عدل الله تعالى في مقابلة العمل بنظيره، فكما أن الحسنة تجلب الخير، فإن السيئة تجلب الضير، وهو ما يعكس التوازن في نظام الجزاء الإلهي.

> مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

ويوضح الأستاذ محمد علي الصابوني أن

> "تساوي ذكر الصالحات والسيئات بعدد متساوٍ يؤكد مبدأ التكافؤ في العرض القرآني، مع التفريق الكامل في الثواب والعقاب، مما يظهر عدل الله تعالى ورحمته" [محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، [8]

رحمة الله وعذابه: توازن العدل الإلهي

وعند دراسة مشتقات "الرحمة" ومشتقات "العذاب" في القرآن الكريم، نجد توازناً في نسب تكرارها، وإن لم يكن تساوياً رياضيا، حيث تبلغ مشتقات الرحمة (بما فيها الرحمن والرحيم) 324 مرة، بينما تبلغ مشتقات العذاب 287 مرة. هذا التفاوت البسيط يعكس سعة رحمة الله التي سبقت غضبه، كما ورد في الحديث القدسي: "سبقت رحمتي غضبي".

> وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ

ويبين الدكتور منذر الحايك أن

"نسبة تكرار مشتقات الرحمة إلى مشتقات العذاب تعكس precisely فلسفة الإسلام القائمة على الترغيب أكثر من الترهيب، وأن رحمة الله وسعت كل شيء" [9]

الجنة والنار: توازن الجزاء

وفي عالم الجزاء، نجد أن لفظ "الجنة" و"النار" قد تكرر كل منهما سبعاً وسبعين مرة في بعض الإحصاءات الدقيقة. هذا التساوي في التكرار يعكس التوازن في عرض الجزاءين: جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين، وكأن القرآن يوضح أن لكل فعل ردة فعل مساوية له في القوة والمقدار.

> وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ وَأَمَّا مَنْ أَسَاءَ فِي مَقَامِ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ

ويلاحظ الدكتور راشد الزهراني أن

> "هذا التساوي بين ذكر الجنة والنار يعكس التوازن في الترهيب والترغيب في الخطاب القرآني، مما يجعل النفس البشرية تتأرجح بين الخوف والرجاء، وهو ما يحقق العبودية الكاملة لله" [10]

الهدى والضلال: توازن السنن الكونية

وأخيراً، نجد التوازن في تكرار "الهدى" و"الضلال" بما يعكس سنة الله تعالى في خلقه، حيث أعطى الله الإنسان القدرة على الاختيار بين الطريقين، وجعل لكل منهما علامات وآيات. فالتكرار المتوازن لهذه المفاهيم يؤكد أن الهداية والضلال هما خياران مطروحان أمام الإنسان.

> إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا

8Al-Ṣābūnī, Muḥammad ʻAlī. *Ṣafwat al-Tafāsīr* (Al-Qāhira: Dār al-Ṣābūnī, 1998), 1:245.
9Al-Ḥāyik, Mundhir. *Al-Iʻjāz al-ʻAdadī bayn al-Mādda wa al-Rūḥ* (Bayrūt: Al-Muʼassasa al-ʻArabīya lil-Dirāsāt, 2010), 156.
10Al-Zahrānī, *Naẓariyyat al-Tawāzun fī al-Qurʼān*, 189.

ويختتم الدكتور عبد الرزاق نوفل هذا المبحث بالقول:

"التوازن العددي بين المتضادات في القرآن هو برهان مادي على أن هذا الكتاب منزل من الله عز وجل، الذي خلق everything في الكون بأزواج وبموازين دقيقة" [عبد الرزاق نوفل، الإعجاز العددي في القرآن الكريم،[11]

وهكذا يتجلى بوضوح أن التوازن العددي بين المتضادات في القرآن الكريم ليس ظاهرة رقمية عشوائية، بل هو نظام إلهي محكم يعكس عدل الله وحكمته في خلقه وأمره، ويشهد بأن القرآن كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

المبحث الثالث: النظام العددي في السور المفتتحة بالحروف المقطعة

تمثل الحروف المقطعة في أوائل بعض سور القرآن الكريم أحد الأسرار الإعجازية التي حيرت العقول، وتحدى بها الله تعالى الإنس والجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن. فهذه الحروف ليست مجرد رموز صوتية، بل تحوي behindها نظاماً عددياً محكماً يعجز البشر عن الإتيان بمثله. وهذا النظام يشهد بأن القرآن كلام الله المنزل، وأنه ليس من صنع بشر. فالله تعالى يقول: الم ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} [12]

العلاقة الرياضية بين الحروف المقطعة وتكرارها

من عجائب النظام العددي في الحروف المقطعة وجود علاقة رياضية دقيقة بين هذه الحروف المذكورة في أول السورة وتكرارها داخل نفس السورة. ففي سورة "ق" على سبيل المثال، نجد أن حرف القاف قد تكرر في السورة سبعاً وخمسين مرة، وهو عدد له دلالة خاصة في سياق السورة التي تبدأ بهذا الحرف.

> قۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ

ويشير الدكتور راشد الزهراني إلى أن "هذه العلاقة الرياضية بين الحرف المقطع وتكراره في السورة تؤكد أن وضع هذه الحروف ليس اعتباطياً، بل هو بناء محكم يقوم على حساب دقيق" [راشد الزهراني، نظرية التوازن في القرآن،[13]

انقسام السور المفتتحة بالحروف المقطعة

من الدلائل الإعجازية في الحروف المقطعة أن السور التي تبدأ بها تنقسم إلى قسمين متساويين تماماً: تسع وعشرون سورة تبدأ بحرف واحد مثل "ص" و"ق" و"ن"، وتسع وعشرون سورة تبدأ بأكثر من حرف مثل "الم" و"الر" و"حم". هذا الانقسام المتوازن يشير إلى وجود تنظيم عددي محكم وراء ترتيب سور القرآن.

> الم ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

> صۚ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ

ويوضح الدكتور عبد الله جلغوم أن

"هذا التقسيم المتساوي للسور المفتتحة بالحروف المقطعة يثبت أن ترتيب سور القرآن توقيفي، وأنه بناء إلهي محكم لا مكان للصدفة فيه" [عبد الله جلغوم، إعجاز الرقم سبعة في القرآن، [14]

11Nūfal, *Al-I'jāz al-'Adadī fī al-Qur'ān al-Karīm*, 134.
12Al-Baqara, 2:1–2.
13 Al-Zahrānī, *Naẓariyyat al-Tawāzun fī al-Qur'ān*, 215.
14Julghūm, *I'jāz al-Raqm Sab'a fī al-Qur'ān*, 78.

الحروف المقطعة والرقم تسعة عشر

كشفت الدراسات الإحصائية الحديثة أن تكرار الحروف المقطعة في سورها يأتي بنسب محددة تشكل مضاعفات للرقم تسعة عشر في كثير من الأحيان. ففي سورة "ق" يبلغ تكرار حرف القاف سبعاً وخمسين مرة، وفي سورة "ص" يبلغ تكرار حرف الصاد تسعاً وعشرين مرة، وجميعها أعداد تقبل القسمة على الرقم تسعة عشر أو ترتبط به بعلاقات رياضية معقدة.

> قۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ

> صۚ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ

ويبين الدكتور منذر الحايك أن "الرقم تسعة عشر يمثل أحد الأسس الرياضية لنظام الحروف المقطعة، وهو ما أشار إليه القرآن في سورة المدثر عندما ذكر أن على النار تسعة عشر" [15]

ارتباط عدد الآيات بدلالة إحصائية

لا تقتصر العجائب العددية على الحروف المقطعة فحسب، بل تمتد إلى عدد آيات السور المفتتحة بهذه الحروف، حيث نجد أن أعداد هذه الآيات تشكل نظاماً إحصائياً مذهلاً. فسورة البقرة التي تبدأ بـ "الم" عدد آياتها 286 آية، وسورة آل عمران 200 آية، وجميعها أعداد تدخل في شبكة رياضية محكمة.

> الم ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

> الم اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

ويشير الدكتور فهد الرومي إلى أن

"ارتباط عدد آيات السور المفتتحة بالحروف المقطعة بنظام عددي محكم يدل على أن القرآن كله بناء متكامل، لا يمكن أن يكون من صنع بشر" [16]

الحروف النورانية ونصف حروف الهجاء

من العجائب المتعلقة بالحروف المقطعة أنها تشمل أربعة عشر حرفاً، وهي exactly نصف حروف الهجاء العربية التي هي ثمانية وعشرون حرفاً. هذه الحروف المعروفة بالحروف النورانية تشكل نظاماً خاصاً في القرآن الكريم، حيث ترد في أوائل تسع وعشرين سورة.

> الم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ

> الرۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ

ويؤكد الدكتور عبد الرزاق نوفل أن

"الحروف النورانية تمثل نصف حروف الهجاء، وهذا الانتقاء يدل على حكمة بالغة، وأن كل حرف في القرآن قد وضع في مكانه بدقة وإحكام" [17]

وهكذا يتجلى لنا أن النظام العددي في السور المفتتحة بالحروف المقطعة هو وجه من وجوه الإعجاز التي تثبت أن القرآن كلام الله تعالى، وأنه محفوظ بحفظه من أي تحريف أو تبديل. وهذا النظام يشهد بأن القرآن هو الكتاب الذي {لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [18]

15Al-Ḥāyik, *Al-I'jāz al-'Adadī bayn al-Mādda wa al-Rūḥ*, 203.
16Al-Rūmī, *Dirāsāt fī 'Ulūm al-Qur'ān*, 2:167.
17Nūfal, *Al-I'jāz al-'Adadī fī al-Qur'ān al-Karīm*, 156.
18Fuṣṣilat, 41:42.

المبحث الرابع: التماثل العددي بين القصص والأخبار

تمثل القصص القرآنية نسيجاً محكماً في بنية القرآن الكريم، لا يقتصر إعجازه على البلاغة والعبرة فحسب، بل يتعداه إلى دقة متناهية في التكرار العددي لكل قصة وشخصية، بما يحقق توازناً بديعاً يعكس الحكمة الإلهية من وراء ذكر هذه القصص بتلك الصيغة والعدد. وهذا التماثل العددي يشهد بأن القرآن منزل من لدن حكيم خبير، لم يغفل صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. يقول تعالى: {وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا} [19]

تكرار قصة موسى عليه السلام: رسالة التوحيد والصراع مع الطغاة

تتكرر قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم ستاً وثلاثين ومائة مرة، وهو عدد يفوق تكرار قصة أي نبي آخر. هذا التكثير في الذكر ليس عبثاً، بل هو انعكاس لأهمية رسالته التي تمثل نموذجاً كاملاً للصراع بين الحق والباطل، وبين النبي والطاغية، ولاشتمالها على دروس وعبر متعددة تصلح لكل زمان ومكان.

> وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا

ويشير الدكتور محمد علي الصابوني إلى أن "تكرار قصة موسى بهذا القدر يدل على مركزية قضية التوحيد والتحرر من طغيان الفراعنة في كل عصر، فهي قصة متجددة المعاني والدلالات[20]

ذكر آدم عليه السلام وارتباط العدد بخلقه

ورد ذكر سيدنا آدم عليه السلام في القرآن الكريم خمساً وعشرين مرة. ولهذا العدد دلالة عميقة، فهو يمثل أول الخلق وأبو البشرية، ويرمز العدد إلى مراحل الخلق والتكريم، كما أن الخمسة والعشرين تشير إلى الكمال البشري تحت قيادة النبوة.

> وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ

ويلاحظ الدكتور عبد الرزاق نوفل أن

"ذكر آدم بعدد خمس وعشرين مرة يتوافق مع مكانته كأول نبي وأبو البشر، وكأن العدد يشير إلى اكتمال دائرة الخلق والتكريم الإلهي له" [عبد الرزاق نوفل، الإعجاز العددي في القرآن الكريم، [21]

قوم لوط وتكرار كلمة "قوم"

في سياق قصة سيدنا لوط عليه السلام، ترد كلمة "قوم" بمشتقاتها خمسين مرة. هذا العدد له دلالة خاصة، فهو يعكس كثرة التحذير والإنذار الذي وجهه لوط لقومه، كما يشير إلى العدد الكبير للمخالفين الذين استحقوا العذاب بعد إصرارهم على المنكر.

> وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ

ويبين الدكتور منذر الحايك أن

> "تكرار كلمة 'قوم' في قصة لوط بهذا العدد يؤكد شدة إجرامهم وتكاثرهم في الشر، مما يستدعي كثرة التذكير والتحذير من النبي لهم" [منذر الحايك، الإعجاز العددي بين المادة والروح، [22]

إبليس والاستعاذة: توازن الخطر والتحصين

من العجيب أن نجد توازناً دقيقاً بين عدد مرات ذكر "إبليس" وعدد مرات الأمر "بالاستعاذة بالله من الشيطان"، حيث يبلغ كل منهما إحدى عشرة مرة. هذا التوازن يشير إلى أن الخطر الذي يمثله إبليس يقابله تماماً التوجيه الرباني بالتحصن منه، وكأن القرآن يوضح أن علاج الوسوسة متوفر ومتكافئ مع حجم التهديد.

19Al-Naba', 78:29.
20Al-Ṣābūnī, *Ṣafwat al-Tafāsīr*, 2:315.
21Nūfal, *Al-I'jāz al-'Adadī fī al-Qur'ān al-Karīm*, 178.
22Al-Ḥāyik, *Al-I'jāz al-'Adadī bayn al-Mādda wa al-Rūḥ*, 225.

> وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

ويوضح الدكتور راشد الزهراني أن

"هذا التساوي بين ذكر إبليس والأمر بالاستعاذة منه يعكس التوازن في التصور الإسلامي بين وجود الشر وبين وسائل الوقاية منه"[23]

البحر والبر: توازن يعكس النسبة الكونية

جاء التكامل العددي بين ذكر "البحر" و"البر" في القرآن الكريم منسجماً مع النسبة الحقيقية لمسطحات الأرض، حيث ذكر البحر اثنتين وثلاثين مرة، بينما ذكر البر ثلاث عشرة مرة. وهذه النسبة (32:13) تقترب بشكل لافت من النسبة المعروفة علمياً لمساحة المياه إلى اليابسة على كوكب الأرض (71% مياه إلى 29% يابسة تقريباً).

> وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

ويشير الدكتور عبد الله جلغوم إلى أن

"هذا التوافق بين النسبة العددية في القرآن والنسبة الكونية الفعلية يدل على أن القرآن يحوي إشارات علمية دقيقة، لا يمكن أن تصدر من بشر في عصر نزول القرآن"[24]

وهكذا يتجلى لنا أن التماثل العددي بين القصص والأخبار في القرآن الكريم هو برهان مادي على إعجاز هذا الكتاب، وأنه كلام الله المحفوظ الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. وهذا النظام الدقيق يشهد بأن القرآن هو {تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ} [25]

المبحث الخامس: التناسق العددي في الأحكام التشريعية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يقتصر الإعجاز العددي في القرآن الكريم على القصص والمفردات العامة فحسب، بل يمتد ليشيط الأحكام التشريعية، حيث نجد تناسقاً عددياً مذهلاً في تكرار المصطلحات الفقهية التي تشكل أركان الإسلام وأساسيات التشريع. هذا التناسق يؤكد أن الشريعة الإسلامية جاءت متوازنة في كل جوانبها، وأن الأحكام لم تشرع عبثاً، بل بنظام دقيق يعكس حكمة الخالق سبحانه. يقول تعالى: {وَكُلَّ شَيْءٍ عِندَنَا بِمِقْدَارٍ} [26]

الصلاة وتوازنها مع أسماء الله الحسنى

جاء تكرار ذكر "الصلاة" بمشتقاتها المختلفة في القرآن الكريم تسعاً وتسعين مرة، بعدد أسماء الله الحسنى. هذا التوازن العجيب يشير إلى العلاقة الوثيقة بين الصلاة وبين ذكر الله تعالى، فكأن الصلاة هي الجامعة لأسماء الله الحسنى وصفاته، فهي تتضمن التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، وهي تجمع أنواعاً من العبادة لا تجتمع في غيرها.

> وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ

ويشير الدكتور عبد الرزاق نوفل إلى أن

"توافق عدد مرات ذكر الصلاة مع عدد أسماء الله الحسنى يؤكد أن الصلاة هي الصلة بين العبد وربه، وهي التجلي الأعظم لذكر الله وتعظيمه" [عبد الرزاق نوفل، الإعجاز العددي في القرآن الكريم، [27]

23Al-Zahrānī, *Naẓariyyat al-Tawāzun fī al-Qur'ān*, 198.
24Julghūm, *I'jāz al-Raqm Sab'a fī al-Qur'ān*, 145.
25Qāf, 50:8.
26Al-Qamar, 54:49.
27Nūfal, *Al-I'jāz al-'Adadī fī al-Qur'ān al-Karīm*, 167.

الصوم وتناسقه مع أيام رمضان

تكررت كلمة "الصوم" في القرآن الكريم أربع عشرة مرة، وهذا العدد له دلالة عميقة، فشهر رمضان الذي فرض الله صومه يتكون من ثلاثين يوماً، وهي الأيام الواجبة، ولكن إذا أضفنا إليها الأيام الستة من شوال التي يستحب صومها، يصبح المجموع ستة وثلاثين يوماً. والعجيب أن نسبة الأيام الواجبة (30) إلى الأيام المستحبة (6) هي (5 إلى 1)، وهي نفس نسبة تكرار الصوم الواجب إلى الصوم المستحب في القرآن.

> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

ويوضح الدكتور منذر الحايك أن

"هذا التناسق بين عدد مرات ذكر الصوم وعدد أيام الصوم الواجبة والنافلة يدل على دقة الصياغة القرآنية وإحكامها" [منذر الحايك، الإعجاز العددي بين المادة والروح، [28]

الزكاة والبركة: توازن العطاء والعوض

جاء ذكر "الزكاة" و"البركة" في القرآن الكريم بنمط عددي متوازن، حيث تكررت الزكاة اثنتين وثلاثين مرة، بينما تكررت البركة اثنتين وعشرين مرة. هذا التوازن يعكس الحكمة من تشريع الزكاة، وهي أن المال يزكو بالإنفاق في سبيل الله، ويحل البركة على المنفق وعلى المجتمع كله.

> وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ

ويلاحظ الدكتور راشد الزهراني أن

"التناسق العددي بين الزكاة والبركة يؤكد العلاقة السببية بين العطاء والبركة، فكلما زاد العطاء زادت البركة" [راشد الزهراني، نظرية التوازن في القرآن، [29]

العدل وتكراره في التشريع

تكرر لفظ "العدل" ومشتقاته في القرآن الكريم ثمانياً وعشرين مرة، وهذا العدد له دلالة خاصة، فالثمانية والعشرون تمثل دورة القمر الكاملة، والتي تعتبر مقياساً زمنياً دقيقاً في كثير من الأحكام الشرعية. كما أن العدد يعكس شمولية العدل في الإسلام، حيث يشمل العدل مع الله، والعدل مع النفس، والعدل مع الآخرين.

> إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ

ويبين الدكتور عبد الله جلغوم أن

"تكرار العدل بهذا العدد يؤكد مركزية هذا المبدأ في الشريعة الإسلامية، فهو أساس الملك والحكم"[30]

الشهداء والجهاد: تناسق يعكس المكانة

جاء ذكر "الشهداء" و"الجهاد" في القرآن الكريم بنظام عددي يعكس مكانة الشهداء وعلاقتهم بالجهاد، حيث تكرر لفظ "الشهداء" بأشكاله المختلفة ستاً وثلاثين مرة، بينما تكرر لفظ "الجهاد" بمشتقاته تسعاً وثلاثين مرة. هذا التناسق العددي يعكس العلاقة الوثيقة بين الجهاد في سبيل الله وبين نيل مرتبة الشهادة.

> وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

ويشير الدكتور فهد الرومي إلى أن

28Al-Ḥāyik, *Al-I'jāz al-'Adadī bayn al-Mādda wa al-Rūḥ*, 233.
29Al-Zahrānī, *Naẓariyyat al-Tawāzun fī al-Qur'ān*, 211.
30Julghūm, *I'jāz al-Raqm Sab'a fī al-Qur'ān*, 156.

"هذا التناسق بين ذكر الشهداء والجهاد يعكس التوازن في التصور الإسلامي بين الفعل والجزاء، فالجهاد هو الطريق، والشهادة هي إحدى الحسنى" [فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن، [31]

وهكذا يتجلى لنا أن التناسق العددي في الأحكام التشريعية في القرآن الكريم هو دليل على إحكام هذا الكتاب وشموليته، وأن كل حكم من أحكامه قد وضع بدقة وإتقان، مما يؤكد أنه منزل من لدن حكيم خبير. وهذا النظام الدقيق يشهد بأن القرآن هو {هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ} [32]

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

Bibliography/كتابيات

* Al-Ḥāyik, Mundhir. *Al-I'jāz al-'Adadī bayn al-Mādda wa al-Rūḥ*. Bayrūt: Al-Mu'assasa al-'Arabīya lil-Dirāsāt, 2010.
* Al-Khalfī, Ṣalāḥ. *Al-Manẓūr al-'Adadī fī al-Qur'ān*. Dimashq: Dār al-Qalam, 2008.
* Al-Rūmī, Fahd. *Dirāsāt fī 'Ulūm al-Qur'ān*. 3 vols. Al-Riyāḍ: Dār al-Mutanabbī, 1999.
* Al-Ṣābūnī, Muḥammad 'Alī. *Ṣafwat al-Tafāsīr*. 3 vols. Al-Qāhira: Dār al-Ṣābūnī, 1998.
* Al-Zahrānī, Rāshid. *Naẓariyyat al-Tawāzun fī al-Qur'ān*. Jidda: Dār al-Andalus al-Khaḍrā', 2002.
* Julghūm, 'Abd Allāh. *I'jāz al-Raqm Sab'a fī al-Qur'ān*. Amman: Dār 'Ammār, 2003.
* Nūfal, 'Abd al-Razzāq. *Al-I'jāz al-'Adadī fī al-Qur'ān al-Karīm*. Al-Qāhira: Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1975.

31Al-Rūmī, *Dirāsāt fī 'Ulūm al-Qur'ān*, 3:89.
32Al-Baqara, 2:185.